داود مساعد وآل غور

وصلتني في البريد وباليد وعلى ظهور الجمال مجموعة الكتب التالية:

١) افضل الاسرار الخفية في الحكومة، من تأليف آل غور، نائب الرئيس الاميركي وترجمة د. داود مساعد الصالح.

٢) اشكالية الهوية في اسرائيل، تأليف د. رشاد الشامي، ومن منشورات عالم المعرفة.

٣) العمامة والصولجان، تأليف خليل علي حيدر، ومن منشورات دار قرطاس.

وسنقوم هنا بالتعليق على هذه الكتب القيمة الثلاثة، والتعليق لا يرقى لمستوى النقد بالطبع، بما يسمح به وقت القارىء، وبما هو متاح لنا من مساحة في هذه الزاوية!!

١) وجدت في الكتاب الاول الاجابة الشافية التي غالبا ما توجه الي عن كيفية تمكني من توفير الوقت الكافي للكتابة الصحفية شبه اليومية بالرغم من مشاغلي الاخرى.

فاذا كان لدى السيد غور، نائب رئيس الولايات المتحدة الاميركية، الوقت لكتابة مثل هذا الكتاب الدسم، بالرغم من عظم وكبر مسؤولياته وواجباته السياسية والاجتماعية، واذا كان لدى الاخ الدكتور داود مساعد الصالح، محافظ حولي، الوقت الكافي لوضع ترجمة دقيقة وسلسة لهذا الكتاب، فكيف استطيع ان ادعي، وانا المواطن العادي، بان ما اقوم به من مواءمة بين عملي وهواية الكتابة هو شيء خارق وفوق العادة؟ ولماذا لا يكمن السر (ان كانت هناك اسرار اصلا)؟ وببساطة شديدة في بعض التنظيم لما لدينا من وقت، والتخفيف، مثلا، من زيارة اكثر من ديوانية في الليلة الواحدة، وهذا ما يفعله الكثير منا.يبين كتاب «افضل الاسرار الخفية» كيف استطاعت ادارة الرئيس كلينتون القضاء على الكثير من اوجه البيروقراطية والتسيب في عمليات الشراء، وكيف تمكنت من القضاء شبه التام على العديد من اوجه الاسراف الحكومي غير المبررة، حيث كانت الحكومة الاتحادية تقوم بشراء دباسات الورق بسعر ٤٥ دولارا للواحدة، وتقوم بتعيين «متذوقين» رسميين للشاي (ولا نود هنا التطرق لمتذوقي بقية الاطعمة والمشروبات الاخرى). وكيف كانت الحكومة تدفع ٥٠٠ دولار لجهاز هاتف للاتصال من تحت الماء، وكيف تصرف ٢٧ دولارا لارسال طرد غير مستعجل لا يتجاوز وزنه كيلو غراما واحدا ليصل في اليوم التالي، وما اكثر عدد تلك الطرود!!

اننا لا نحاول هنا الثناء على ادارة الرئيس كلينتون، فمن لهم حق المشاركة في الانتخابات الاميركية من قراء الصحف المحلية لا يتجاوز عددهم ثلاثة ناخبين، وليس للرئيس الحالي حق الترشيح اصلا لفترة رئاسية ثالثة، ولكن ما نهدف له هنا هو الثناء على مثل هذه الكتب وعلى مثل تلك السياسات الجيدة والتي يتبين منها، بالرغم من الفارق الهائل بين حجم ميزانية الحكومة الاميركية والحكومة الكويتية، مدى الهدر الذي تعاني منه مختلف الوزارات والادارات الحكومية والتي يمكن وبالقليل من الدراسة وبالكثير من الحزم السيطرة عليها والقضاء على اغلبها!!

وسنواصل في الايام المقبلة الكتابة عن بقية الكتب الاخرى.

احمد الصراف